

النشاط الحركي علاج جديد للتوحد عند الاطفال

الاستاذة الدكتورة / ناهدة سكر ال ربيعة

تبدأ الحركة عند الجنين منذ الوهلة الاولى داخل الرحم وخلال مراحل النمو تثير لدية الاحاسيس فيشعر الطفل بجسمة وبمحيطه فيترجم أفكاره وأحاسيسه ومشاعره الى ردود أفعال ، وللحركة اهمية لتطور النمو لذلك تم الاعتماد على الحركة لعلاج التوحد وعلى سبيل المثال العلاج بالحركات الدرامية والرقص والعلاج بالتمارين الحركية الرياضية . فعندما ينمو الاطفال المصابون بالتوحد داخل قوقعة حيث تحيط بهم مجموعة من الصفات التي تحول بينهم وبين التواصل مع العالم من حولهم وتحول هذه الصفات وما يرافقها بينهم وبين تقدمهم وتطورهم الحياتي والعملي . ان العلاج بالحركة لا يقتصر على حركات رياضية ثقيلة تؤثر تأثيرا ايجابيا على الطفل انما يرتبط مفهوم العلاج بالحركة ايضا بوظائف الدماغ المتصلة بالوظائف الحسية والمشاعر . حيث تؤثر الحركة على الطفل عقليا ونفسيا ، فالحركة تساعدهم على تحويل طاقتهم البدنية وتوترهم وقلقهم الى حركات وظيفية في صورة تمارين حركية رياضية . فقد اعتاد الاطفال المصابون بالتوحد على التحرك بشكل عشوائي وبدرجة عالية من الحماس ولكن خلال العلاج بالحركة يتم تدريب الاطفال وتعليمهم على التحرك ضمن نطاق التمارين الحركية الوظيفية التي تمكنهم من الاستمتاع والاحساس بنفس الشعور الذي كانوا ينشدونه في حركتهم العشوائية وغير المتوقعة .

من التأثيرات الايجابية للتمارين الحركية بأنها تبني وتقوي عضلات الجسم المختلفة منها عضلات اليدين والساعدين الضرورية لامسك ورمي الكرة على سبيل المثال ، وبالتالي فإن الاطفال المصابين بالتوحد يضيفون مهارات جديدة الى مهاراتهم الحركية ، فإذا كان الطفل غير قادر بدنيا على القيام بالحركة الصحيحة لذراعية ويديه فأنه لن يستطيع اللعب بالكرة كرميها وألتقاطها عوضا عن ذلك فأن الطفل قد يصاب بالأحباط لعدم قدرته على اللعب بسبب ضعف عضلات يديه وذراعية وعدم قدرته على التحكم بهما . علاوة على ذلك فأنه ضمن جلسة العلاج بالحركة يتلقى الطفل مهارات عدة للعب منها : اللعب ضمن جماعة وتبادل وانتظار الادوار وأكتساب مهارات التقليد والمحاكاة البدنية للاخرين .

على غرار ذلك فإن جلسة التمارين الحركية تشكل مناخا مناسباً لتطوير مهارات اللغة والتواصل من خلال تدعيم حركة التمارين بالكلمات المناسبة فتأتي الكلمة مصاحبة للحركة ، مثال الفعل (أركض) يكون مصاحبا ومرتبيا بكلمة أركض عندما يستخدمان بشكل تكراري اثناء جلسة العلاج الحركي . وبذلك تكون هذه الطريقة أسهل على أطفال التوحد لأستيعاب وتطبيق فعل الحركة (مصاحبة الكلمة للفعل) . عوضا عن استخدام أي منها بشكل انفرادي . كما ان جلسة العلاج الحركي تخلق محيطا اجتماعيا لأطفال التوحد لكي يستفيدوا من تفعيل وتقوية ادراكهم بزملائهم والبيئة المحيطة بهم . اذن العلاج بالحركة يزيد ويطور المهارات الحركية ومهارات اللعب وبالتالي مهارات اللغة والتواصل . لان أفقار الاطفال المصابين بالتوحد الى مهارات اللعب البسيطة نتيجة ضعف القدرات والمهارات الحركية سوف يؤدي ذلك الى التقليل من فرصة تطوير مهارات اللغة والتواصل . فالاطفال غير القادرين على اللعب غير مقبولين اجتماعيا . واستنادا على المعلومات السابقة ، فإن الاطفال المصابين بالتوحد يتلقون تقبلا اجتماعيا ويستطيعون الاندماج مع غيرهم من الاطفال الطبيعيين اذا ما كانوا قادرين على المشاركة في الالعاب الرياضية التي تتطلب جميع المهارات الحركية والاجتماعية ومهارات اللعب المذكورة أعلاه. ومن ذلك فإن العلاج الحركي يساهم بشكل غير مباشر في التدخل وتطوير الجوانب الثلاث المتأثرة في التوحد وهي : اللعب والتواصل الاجتماعي واللغة. ومن خلال ما تقدم فأنة ضرورة التركيز على ما يلي

- 1- لتطبيق العلاج الحركي للاطفال المصابين بالتوحد فأنة ينبغي السير على نمط العلاجات الاخرى بأتباع طرق مختلفة للتوجيه وتنظيم البيئة العلاجية
- 2- التركيز على زيادة ثقة الاطفال بانفسهم من خلال زيادة ثقتهم بأجسامهم وقدرتهم على تحقيق وأنهاء الانشطة الحركية المختلفة
- 3- يجب مراعاة قدرات الاطفال ومستوياتهم الحركية والذهنية ومن ثم تبسيط وتجزئة التمرين الحركي الى خطوات بسيطة تصل بالطفل الى الاهداف المرجوة
- 4- أخذ الوضع الصحيح والمريح اثناء عملية التعلم والقدرة على اللعب تعتمد على لحركة الصحيحة والشعور بالراحة اثناء تأدية أي حركة